Cahiers de Traduction

Volume 30. Issue 01./June 2024 pp 198-211
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

ترجمة العناصر الثقافية في أدب غابرييل غارثيا ماركيث.

Translation of cultural elements in Gabriel García Marquez's literature.

رفيدة طاطاي[1] إيمان أمينة محمودي[2]

[1] جامعة الجزائر2 (الجزائر)، rofeida.tatai@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجزائر2 (الجزائر)، Imene.mahmoudi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/14 تاريخ القبول: 2024/05/24 تاريخ النشر.2024/06/02

ملخص:

تعكس العناصر الثقافية الخلفية الاجتماعية و الثقافية و السياسية للمجتمعات، كما تظهر مدى التباين الموجود بينها. و النص الأدبي، يحمل في ثناياه مميزات ثقافية تحدد هوية المجتمع. و عليه تمحورت إشكالية البحث حول العوائق التي قد تعترض المترجم عند ترجمة العناصر الثقافية من لغة إلى أخرى مع تبيان الاستراتيجيات المتبعة لتجاوزها.

الكلمات المفتاحية: العناصر الثقافية، الثقافة و الترجمة، استراتيجيات الترجمة الثقافية.

.

Abstract:

The cultural words (elements) reflect the social, cultural and political background of societies, and also show the extent of variation that exists between them. The literary text carries within it cultural characteristics that determine the identity of society. Accordingly, the research problem revolved around the

[1] **المؤلف المرسل**: رفيدة طاطاي

obstacles that the translator may encounter when he translate the cultural words (elements) from one language to another, along with clarifying the strategies used to overcome them.

Keywords: cultural elements, culture and translation, cultural translation strategies.

1. مقدمة:

يرتبط العمل الأدبي مهما كان جنسه أو نوعه بالموروث الثقافي و الاجتماعي للبيئة التي ولد فيها. و يظهر ذلك جليا في العادات و التقاليد و المعتقدات الدينية و الممارسات اليومية التي تهدف إلى إظهار الهوية القومية و ضمان استمراريتها بين الشعوب الأخرى.

تجدر بنا الإشارة إلى أن للطبقة المثقفة دور ريادي في إبراز الجانب الثقافي و الترويج له في مختلف الأعمال الأدبية لا سيما المكتوبة منها. و لعل أبرز مثال على ذلك كتابات الكاتب غابرييل غارثيا ماركيث Gabriel García Márquez الحائز على جائزة نوبل للأدب، و التي غزت العالم بأسره و أسهمت في نشر ثقافة أمريكا اللاتينية بشكل عام و الثقافة الكولومبية بشكل خاص.

سنتناول في هذا المقال دراسة العناصر الثقافية الواردة في قصة Crónica de una muerte anunciada لسفير الأدب اللاتيني الأمريكي، Gabriel García Marquez مع إبراز طريقة ترجمتها و الاستراتيجيات المتبعة في ذلك.

تتمحور مشكلة البحث حول كيفية تعامل عبد المنعم سليم مع العناصر الثقافية الواردة في القصة الآنفة الذكر أثناء ترجمتها إلى اللغة العربية. كما أننا نتساءل عن الاستراتيجيات المتبعة لترجمة هذا النوع من المصطلحات، سيما في أدب Gabriel García Márquez.

إن الاختلاف الثقافي الموجود بين مختلف الشعوب و المجتمعات يحيل إلى صعوبة نقل و ترجمة المصطلحات ذات الخصوصية الثقافية من لغة إلى أخرى. و هنا يجد المترجم نفسه مجبرا على اتباع التقنيات و الاستراتيجيات التي من شأنها تسهيل عملية الترجمة.

نهدف من خلال هذا المقال إلى النظر في طريقة ترجمة العناصر الثقافية من وجهة نظر المقاربة السوسيوثقافية باعتبارها من العناصر الحساسة التي تنطوي عليها النصوص، خاصة الأدبية منها، و لعل الاستراتيجيات التي جاء بها مختلف المنظرين لعلم الترجمة أمثال: يوجين نيدا Eugène Nida(1964) بيتر نيومارك Peter Newmark (1988) و لورانس فينوتي Lawrence Venuti(1995) و غيرهم، هي الإجابة الشافية و الوافية لطريقة ترجمة العناصر الثقافية و هذا ما سنوضحه لاحقا في مختلف عناصر البحث.

تجدر الإشارة إلى أننا سنعتمد على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة النماذج لأننا نرى بأن هذا المنهج يتماشى و طبيعة الموضوع المتناول بالدراسة، و ذلك من خلال وصفنا للعناصر الثقافية و تحليلنا لمختلف أنواعها و إحصاء تصنيفاتها.

.

2. ماهية العناصر الثقافية:

نشير إلى أن أكثر ما يميز العناصر الثقافية هو تعدد و اختلاف تسميتها. و يعود ذلك لتعدد الدارسين و المنظرين لهذه الظاهرة، فكل باحث و منظر ينعتها بتسمية خاصة به فعلى سبيل المثال: يطلق عليها نيومارك مصطلح « Cultural Words » / «Palabras Culturales »(Newmark, 1988.P151). و يطلق عليها فلورين Florin (Florin, 1993.P123) و فلاخوف Vlakhov مصطلح « Realia » (Vlakhov,1970.P432-456). أما منى بيكر Mona Baker فاعتمدت مصطلح « Culture specific » (Baker, 1992.P 21).

في حين أطلق عليها ميشال بالار Michel Ballard مصطلح Les désignateurs culturels (Ballard, 2005.P126) و أطلق عليها كذلك مصطلحي « Ethnonyme » و « Folklorème » (Lungu-Badea, 2009.P19).

لم تخلو تسمية هذا المصطلح في اللغة العربية من التباين و الاختلاف كذلك، إذ ينعتها البعض بالكلمات الثقافية و ينعتها البعض الآخر بالمضامين الثقافية أو حتى بالكلمات ذات الخصوصية الثقافية. اعتمدنا في هذا المقال على

مصطلح: العناصر الثقافية أو ما يعرف باللغة الإسبانية بـ: culturemas ، لأننا نرى بأنه المصطلح الأنسب للتعبير عن هذه المفاهيم.

و فيما يلي سنقوم بعرض بعض التعريفات التي تناولت موضوع العناصر الثقافية:

تعرف كريستيان نورد Christiane Nord العناصر الثقافية على أنها ظاهرة اجتماعية لثقافة معينة. و عند مقارنتها مع ظاهرة اجتماعية مقابلة في الثقافة الأخرى يتبين بأنها خاصة بتلك الثقافة (Nord,1997.P37).

أما مولينا مارتيناث Molina Martinez فتعرف العناصر الثقافية على أنها عنصر لفظي أو شبه لفظي، ذو شحنة ثقافية معينة. يمكن أن يسبب مشكلة ثقافية و ذلك عند احتكاكه بالثقافات الأخرى (Martinez, 2001.P 78-79). ترى إكسيلا Aixela بأن العناصر الثقافية هي تلك الكلمات التي تشكل وظيفتها أو دلالاتها في النص المصدر مشكلة ترجمية عند نقلها للغة الهدف، سواء تمثل المشكل في غياب مقابل لها أو وضعها المختلف ضمن المنظومة الثقافية لدى قراء النص المستهدف (Aixela,1996.P57).

و مما سبق، نقول بأن العناصر الثقافية هي عبارة عن كلمات أو مفردات ذات طابع ثقافي، متعارف عليها في المجتمع الواحد. في حين تشكل هذه الأخيرة عدة مشاكل أثناء عملية الترجمة.

3. تصنيف العناصر الثقافية:

تعددت و اختلفت تصنيفات العناصر الثقافية من منظر لآخر، و فيما يلي سنقوم بعرض تصنيف Newmark، و الذي قسم بدوره العناصر الثقافية إلى خمسة أقسام و هي كالتالي:

1.3. العناصر الثقافية الخاصة بالبيئة:

يرى Newmark بأن العناصر الثقافية الخاصة بالبيئة تشمل كل ما يتعلق بالمعالم الجغرافية و اختلاف المناخ و النبات و الحيوان(Newmark, 1988.P153) ، فلكل منطقة المناخ الخاص بها، فالصحراء مثلا معروفة بالزوابع الرملية، الأمر الذي لا يمكن مشاهدته في المناطق الساحلية. تضم هذه المجموعة كذلك المعتقدات التي ترمي إليها هذه العناصر الجغرافية من نبات و حيوان. مثال: البومة Búho ترمز للشؤم عند المجتمعات العربية، في حين تعتبر عند المجتمع الإنجليزي كرمز للحكمة.

2.3.العناصر الثقافية الاجتماعية:

يقصد بالعناصر الثقافية الاجتماعية، المصطلحات التي تتعلق بالعادات و التقاليد الخاصة بكل مجتمع و كذا الطبقات الاجتماعية المختلفة. و يرى

بأنه يجب التمييز بين مشاكل الترجمة الإشارية و الدلالية في هذا النوع من العناصر الثقافية، كأن نترجم كلمة Charcuterie بـ: جزار لحم الخنزير و ذلك بإعطاء تعريف وظيفي لها (Newmark , 1988.P) 157.

إن الاختلاف في التقاليد و الأعراف بين مختلف الشعوب و المجتمعات يعسر عملية الترجمة، فعلى سبيل المثال: لا يجوز للمرأة في المجتمع الإسلامي أن تتزوج دون إذن الولي و موافقته بحيث يعد الولي ركن من أركان الزواج و لا يصح عقد القران بغياب الولي أو رفضه. و ذلك عكس المجتمعات الغربية الأخرى إذ يمكن للمرأة أن تتزوج دون إذن أحد، و هنا يظهر الاختلاف الكائن بين الثقافتين.

3.3.العناصر الثقافية المادية:

و المقصود بالعناصر الثقافية المادية كل ما يصنعه الإنسان من أدوات يستخدمها لكي تسهل عليه إنجاز عمله و تساعده على إشباع حاجاته الضرورية، و يقسم نيومارك (Newmark , 1988.P 157) الثقافة المادية إلى الأصناف التالية: الأكل (الطعام)، الألبسة، المنازل و المدن و النقل. فإذا تحدثنا عن الطعام نقول بأنه يختلف و يتنوع من مجتمع إلى آخر، فطبق الشخشوخة بمختلف أنواعها (طبق جزائري أصيل يحضر بأوراق من العجين و يرفق بالصلصة الحارة و اللحم) هو طبق غني عن التعريف في الجزائر يعشقه الكبير و الصغير. لكن يبق مصطلح مجهول مليء بالغموض بالنسبة للأجانب و هذا ما يسبب مشكلة أثناء نقل هذا المفهوم للغات الأخرى.

4.3.العناصر الثقافية الإيديولوجية:

و تشمل كل ما يختص به المجتمع من دين و معتقدات و منظمات و أعراف و يشير نيومارك إلى أن الرتب الدينية المسيحية تحض بترجمة تعددية فمصطلح Saint/ Santo تترجم بـ: قديس، قسيس، خوري...إلخ (Newmark , 1988.P163). فلكل مجتمع توجه سياسي و ديني و عقائدي خاص به. فعلى سبيل المثال:

منصب رئيس الدولة يختلف من مجتمع لآخر ليكون مثلا رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء أو الملك؛ و ذلك حسب نظام الحكم السائد في الدولة سواء كان جمهوريا أو ملكيا.

5.3.الإشارات و الإيماءات:

تشمل هذه المجموعة على كل ما تعبر عنه لغة الجسد، كأن نشير بالإبهام للدلالة على الموافقة OK (Newmark , 1988.P165). فظاهرة الانحناء في موضع الركوع عند الانتهاء من عرض مسرحي مثلا، هي ظاهرة معروفة و محبذة في الثقافة الغربية لكنها تتنافى و الثقافة العربية الإسلامية بحيث لا يركع إلا **لله جل و على**.

4.الترجمة الثقافية:

إن الترجمة في مفهومها العام تعني نقل نص ما من لغة الأصل إلى اللغة الهدف، و المفهوم من ذلك هو أن المترجم يقوم بعملية نقل الكلمات و المفردات من لغة إلى أخرى. و لكن في حقيقة الأمر، تعدت الترجمة اليوم هذه المرحلة و أصبحت أعمق و أدق من مجرد نقل للكلمات إذ لا تقتصر الترجمة على الجانب اللساني بما تحمله من تراكيب نحوية و صرفية بل تتعداه إلى الجانب الثقافي و الاجتماعي لمختلف العناصر التي تكون النص.

نرى بأن الترجمة ليست مجرد عبور بين لغتين أو أكثر مثلما كان يعتقد سابقا، بل هي نقطة عبور بين ثقافتين مختلفتين تماما من الناحية الدينية و السياسية و حتى الاجتماعية. و من هنا نقول بأن الترجمة هي عبارة عن تفاعل ثقافي لمجتمعين مختلفين.

و تعد ترجمة العناصر الثقافية، موضوع بحثنا، من أبرز العقبات التي تعترض عمل المترجم كونها تعكس الجانب الثقافي و الحضاري و التاريخي لمجتمع معين.

فلكل مجتمع عناصر ثقافية خاصة به يستمدها من البيئة التي يعيش فيها، و ليس من الهين انتزاع هذه العناصر من بيئتها التي ترعرعت فيها و هذا ما يشكل صعوبة كبيرة أثناء عملية الترجمة. يقول نيدا و في هذا السياق بأن المترجم الذي ينهمك في ترجمة نص من لغة إلى أخرى لا بد أن يكون على دراية متواصلة بالتناقض الموجود في مجمل النطاق الثقافي الذي تمثله اللغتان(Nida, 2003. P193) . و يقصد بذلك بأن اللغة تشكل جزء من الثقافة و من هوية المجتمع، فعلى سبيل المثال مصطلح " الأضحية " التي يذبحها المسلمون في **عيد الأضحى**، هو مصطلح

متداول و مفهوم عند كل المسلمين في أنحاء المعمورة، لكن يشكل هذا الأخير نوعا من الغموض بالنسبة للمجتمعات الأوروبية و غيرها من المجتمعات التي تجهل الدين الإسلامي و تعاليمه.

و في هذا الشأن يقول نيدا Nida (Nida,2003.P193) بأن الكلمات هي في الأساس رموز لمظاهر ثقافية، لذلك لا يمكن فهم أية مفردة بمعزل عن الثقافة التي وردت فيه.

و تعود صعوبة نقل العناصر الثقافية إلى المسافة الكبيرة الموجودة بين مختلف الشعوب و المجتمعات، إذ نلاحظ اختلاف واسع في اللغة و العادات و التقاليد و الأديان و طريقة التفكير و نمط العيش بما يحمله من ثقافة مادية و اجتماعية.

يجد المترجم نفسه في كثير من الأحيان أمام نص يعبر عن ظواهر ثقافية لا وجود لمكافئ لها في اللغة الهدف، و نرى بأن قارئ النص الأصلي إذا كان قادرا على فهم المسلمات الثقافية و استيعابها و فك ألغازها الدلالية و النحوية كونها جزء من هويته و أصله، فالأمر ليس كذلك لقارئ الترجمة الذي يجد نفسه أمام نص مكتوب بلغته الأصلية لكنه محمل برموز ثقافية تحمل في طياتها جملة من الأفكار و المفردات و المعتقدات الغريبة بالنسبة له؛ كأن يجد كلمات متعلقة باللباس التقليدي الجزائري (الكاراكو، الملاية السطايفية و القسنطينية، الحايك، الجلابة...إلخ) أو حتى كلمات متعلقة بالطعام و الشراب (الحريرة التلمسانية، شراب القرفة البارد الذي يقدم في الأفراح في بعض ولايات الوسط الجزائري...إلخ).

و في هذا الشأن تعتبر ماريان لوديرير Mariane (Lederer, 1994.P122) بأن أكثر صعوبات الترجمة تلك المسماة ثقافية، فالعادات المتعلقة باللباس أو الأكل او المعتقدات الدينية و التقاليد المذكورة في النص الأصلي ليست واضحة لقارئ الترجمة.

يمثل هذا الجانب أبرز العوائق التي قد تواجه المترجم أثناء تعامله مع النصوص ذات الخلفية الثقافية. و في هذا المقام نقول بأن كل هذه الصعوبات لا يمكنها أن تقلل من شأن المترجم و لا من عزيمته في تخطي هذه العقبات، و ذلك من خلال البحث عن الاستراتيجيات المناسبة التي من شأنها تذليل الصعاب و تسهيل عملية الترجمة.

5.استراتيجيات الترجمة الثقافية:

إن العلاقة التي تجمع الترجمة بالثقافة هي علاقة وطيدة تتأثر بالحضارات و الثقافات و تأثر فيها في نفس الوقت، و قد شكلت على مرّ العصور جسرا منيعا للتواصل و التلاقح بين اللغات و الشعوب الأخرى.

فالترجمة حسب غيديان توري Gideon Toury (Toury, 1978.P 200) هي نشاط يتضمن على الأقل لغتين و ثقافتين.

و يقول هنري ميشونيك Henri Meschonnic بأننا نترجم الثقافة رغم زعمنا بأننا نترجم اللغة (Henri, 1999.P.436)، فالمترجم عند ترجمته لنص ما لاسيما النص الأدبي فهو بصدد ترجمة الثقافة و ليس اللغة فحسب.

و في هذا الصدد يؤكد جون روني لادميرال Jean René Ladmiral بأن الترجمة هي نشاط إنساني عالمي، جعل منه احتكاك المجتمعات الناطقة بمختلف اللغات ضرورة في كل أرجاء المعمورة و في كل العصور[...] و غاية المترجم تكمن في إعفائنا من قراءة النص الأصلي[...] إذ يفترض في الترجمة أن تعوض النص المصدر بالنص نفسه في اللغة المنقول إليها، كما أنه يصف الترجمة بأنها عبور بين الثقافات و تواصل ثقافي (عبد العالي عبد السلام، 2006. ص36).

و من هنا يبين كاتان Katan (Katan, 2004.P16) بأن المترجم في هذه الحالة يكون له دور الوسيط الثقافي، إلا أن هذه الوساطة لا تقتصر على التوسط بين نظامين لغويين و إنما بين نظامين ثقافيين؛ بحيث لا يكون المترجم ثنائي اللغة فقط و إنما ثنائي الثقافة.

و هنا تجدر الإشارة إلى أن الترجمة ليست مجرد نقل بين لغتين و إنما بين ثقافتين أو موسوعتين و على المترجم مراعاة القواعد اللغوية إضافة إلى العناصر اللغوية في أوسع معانيها.

إن للعناصر الثقافية أهمية كبيرة في عملية الترجمة الثقافية إذ تحمل في طياتها الملامح الثقافية و الدينية و العقائدية، و هذا ما يخلق نوع من الصعوبة أثناء عملية الترجمة. و هنا نشير بأنه لا يمكننا التعامل مع هذا النوع من المفردات بمعزل عن البيئة و الثقافة التي وردت فيها. و يرى نيدا (Nida, 2003.P207) بأنه لا يمكننا فهم الكلمات بطريقة سليمة إذا ما كانت منفصلة عن الظواهر الثقافية المتمركزة التي ترمز إليها.

فالمترجم هنا ملزم بالقيام بدراسة لغوية مدققة بالإضافة إلى دراسة سوسيوثقافية للنص المراد ترجمته،

و بذلك يكون قد جمع بين الجانب اللساني و الجانب الثقافي معا.

إن ترجمت العناصر الثقافية تتطلب من المترجم أن يكون متمكنا كل التمكن من اللغة الهدف و أن يكون على إطلاع واسع بالثقافتين المترجم منها و إليها. فأحيانا يكون المترجم ملزم بنقل ظواهر ثقافية مجهولة عند المتلقي و هنا تكمن الصعوبة و تزداد تعاظما فمن أشق أعمال المترجم محاولة إعطاء قرائه فكرة عن الأشياء المجهولة التي يتحدث عنها نص أجنبي ينتسب إلى ثقافة أجنبية (مونان، 2002).

لتجاوز العقبات التي قد تواجه المترجم أثناء ترجمة العناصر الثقافية، قام الدارسون و المنظرون لعلم أمثال نيدا و نيومارك الترجمة باقتراح بعض الأساليب و التقنيات التي من شأنها تذليل الصعاب وتسهيل عملية الترجمة.

و لعل أبرز الدراسات التي تناولت بالبحث و التحليل ترجمة العناصر الثقافية، هي تلك التي جاء بها نيومارك في نظريته السوسيوثقافية (الترجمة الحرفية، الترجمة كلمة بكلمة، الترجمة الوفية، الترجمة التخاطبية، الترجمة الاصطلاحية، الاقتباس...إلخ) و كذا Lawrence Venuti بطرحه لاستراتيجيتي التوطين و التغريب. بالإضافة إلى مقترحات Nida الذي ينادي إلى ضرورة وجود التكافؤ بين اللغتين و يقسم التكافؤ بدوره إلى قسمين: تكافؤ شكلي و تكافؤ دينامي. قامت Molina Martinez و Hurtado Albir بتقديم أهم الاستراتيجيات الممكنة لنقل العنصر الثقافي و ذلك من خلال توحيدهما لمقاربات العديد من منظري الترجمة أمثال : Nida، Vinay et Darbelnet، و Newmark. تضم هذه الاستراتيجيات (الاقتراض، المحاكاة، التكافؤ، التكييف، توسيع المعنى، التعويض...إلخ).

6.الدراسة التطبيقية:

و في مايلي سنقوم بتحليل بعض الأمثلة عن ترجمة العناصر الثقافية الواردة في قصة الأديب Gabriel García Márquez: Crónica de una muerte anunciada ، و التي قام بترجمتها المترجم عبد المنعم سليم.

1.6.المثال الأول:

قام المترجم بترجمة هذه العبارة على النحو التالي: Una ronda de Serrenatas. P61

جولة نغني فيها السيرينادا (لحن يغنى ليلا على الهواء الطلق). ص 51

أ.التحليل اللغوي:

ورد في قاموس الأكاديمية الملكية الإسبانية (DRAE, 2001) تعريف كلمة « Serenata » و هو موضح كمايلي:

Serenata: Música en la calle o al aire libre y durante la noche, para festejar a alguien**.**

موسيقى تعزف ليلا في الشارع أو في الهواء الطلق للاحتفال بشخص ما. (ترجمتنا)

ب.التحليل السياقي:

تبعا لاستراتيجيات الترجمة الثقافية التي ذكرناها في متن هذا المقال نرى بأن هذا المثال يندرج ضمن الموروث الثقافي الذي يضم بدوره العادات و التقاليد و أدوات العزف و الموسيقى...إلخ

ج.التحليل الترجمي:

نلاحظ من خلال هذه الترجمة بأن المترجم مزج أسلوبين في أسلوب واحد:

الأسلوب الأول الذي لجأ إليه، هو أسلوب الاقتراض El préstamo و ذلك باقتراض كلمة سيرينادا (Serenata).

أما الأسلوب الثاني هو أسلوب توسيع المعنى (الشرح) La amplificación **و** ذلك من خلال إضافة شرح لمفهوم (Serenata). حافظ المترجم على اللون المحلي الذي يعبق به النص الأصلي و ذلك من خلال اللجوء لأسلوب الاقتراض El préstamo و تمكن من إيصال المعنى المراد من هذه العبارة بإضافته لعبارة شارحة يشرح فيها معنى الكلمة الأولى.

2.6. المثال الثاني:

Madrina de bodas. P127 ترجمت بـ: إشبينة العروس. ص 105 .

أ.التحليل اللغوي:

يعرف قاموس الأكاديمية الملكية الإسباني (DRAE, 2001) كلمة Madrina على النحو التالي:

Madrina: Mujer que presenta y asiste a quien recibe el bautismo y que contrae con él ciertos compromisos/ Mujer que acompaña a quien recibe algún sacramento cristiano.

العرابة أو الإشبينة: المرأة التي تساعد الشخص المعمد و تلتزم معه ببعض الالتزامات، المرأة التي ترافق من يتلقى أحد الأسرار النصرانية. ترجمتنا

فعند المسيحيين العراب أو الإشبين هو الكفيل الذي يحضر عمليات التعميد و يتولى بذلك مسؤولية رمزية اتجاه الشخص المعمد. أما إشبين العريس أو إشبينة العروس فهي كلمة قديمة تعني " الحارس" أو " الوكيل" و يعني الشخص المرافق لأحد العريسين يوم الزفاف.

في حين يعرف قاموس المعاني الجامع (قاموس المعاني الجامع): إشبينة من شَبَنَ، شَبين و الشبين عند المسيحيين هو من يصاحب أحد العروسين أثناء حفل الزفاف أو من يتكفل بالرضيع المعمّد.

ب.التحليل السياقي:

تندرج كلمة Madrina ضمن المصطلحات الدينية الخاصة بالديانة المسيحية، و عليه نقول بأننا نصنف هذا المصطلح ضمن الثقافة الدينية و التي تشكل عائقا أمام المترجم أثناء عملية الترجمة.

ج.التحليل الترجمي:

لجأ المترجم عبد المنعم سليم في ترجمة هذا المصطلح لأسلوب التكافؤ و ذلك من خلال إيجاد مقابل لكلمة Madrina و تمكن من خلال ذلك بنقل معنى هذا المفهوم للمتلقي.

3.6.المثال الثالث:

قام المترجم بترجمتها بـ: قفطانا يدويا. ص 107 . La chilaba de beduino. P 129

أ.التحليل اللغوي:

يعرف قاموس الأكاديمية الملكية الإسبانية(DRAE, 2001) كلمة chilaba على النحو التالي:

Chilaba: pieza de vestir con capucha que usan los moros.

أي: قطعة من الملابس بها قلنسوة يرتديها المغاربة.

في حين معجم اللغة العربية المعاصرة مصطلح قفطان بـ:

قفطان (مفرد) جمعه قفاطين: و هو ثوب فضفاض سابغ مشقوق المقدم، يضم طرفيه حزام، و يتخذ من الحرير أو القطن و تلبس فوقه الجبة.

ب.التحليل السياقي:

يندرج هذا المثال حسب تقسيم Newmark، ضمن الثقافة المادية و بالتحديد ضمن صنف الألبسة التي تعبر بدورها عن عادات و تقاليد الأشخاص الذين يرتدونها. فاللباس يعكس الطابع الثقافي للشعوب و يبرز هويتهم.

ج.التحليل الترجمي:

نلاحظ بأن المترجم قام بترجمة هذا العنصر الثقافي بـ " قفطان يدوي" مستخدما في ذلك أسلوب التصرف Adaptación؛ بحيث غير مفهوم " الجلابة" و استعان بكلمة " قفطان" و من خلال التعاريف التي أوردناها في التحليل اللغوي، نرى بأن القفطان ليس كالجلابة "chilaba"، و عليه نقول بأنه كان بإمكان المترجم استخدام كلمة " جلابة " في ترجمة هذا المفهوم حتي يتمكن من إيصال نفس معنى النص الأصلي.

7. خاتمة:

نخلص إلى القول بأن ترجمة العناصر الثقافية هي من أصعب الترجمات و أكثرها دقة لأنها تتعامل مع عناصر ذات شحنة ثقافية في الأصل و التي تحمل في طياتها دلالات دينية و إيديولوجية و خصائص ثقافية ينفرد بها مجتمع دون غيره.

تكمن صعوبة ترجمة العناصر الثقافية في إيجاد المكافئات المناسبة إذ تتعرض هذه الأخيرة إلى عدة تحولات وتغيرات جذرية ، و حتى نتمكن من ترجمة العناصر الثقافية بطريقة صحيحة مع الحفاظ على بنيتها الثقافية و معناها الأصلي، نحتاج إلى مترجم ذو كفاءة عالية يتمتع بمعارف لغوية واسعة في كلتا اللغتين (المترجم منها و إليها). أضف إلى ذلك، ضرورة إطلاع المترجم على التاريخ البشري و الحضاري و علاقته بالجانب الثقافي؛ حتى يتسنى له الخوض في المسائل الثقافية و من ثمة الوصول إلى ترجمة كافية و وافية.

و في الختام، يجدر بنا التنويه إلى أن مترجم النصوص ذات الخصوصية الثقافية هو بمثابة الوسيط الثقافي الذي يساهم في نقل الميزات الثقافية بين مختلف شعوب العالم. فهو مطالب بإيجاد الحلول المناسبة والاستراتيجيات المناسبة لتسهيل عملية الترجمة وتذليل صعوباتها شريطة الحفاظ على الطابع الدلالي للعناصر الثقافية الواردة في النص الأصلي.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1- مونان جورج (2002)، علم اللغة و الترجمة، ترجمة إبراهيم أحمد زكريا، مراجعة عفيفي أحمد فؤاد، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

2- عبد العالي عبد السلام (2006)، في الترجمة، ترجمة كمال التومي: دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء.

3- عمر أحمد مختار، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب. بن عالي، القاهرة.

4- قاموس المعاني الجامع، عن موقع: www.almaany.com

المراجع الأجنبية:

1- Aixela, (1996), Culture Specific Items in Translation.

2- Baker, (1992), In Other Words: A courselook on Translation, Routledge, London.
3- Christiane Nord, Translation as a Purposeful Activity, Functionalist Approaches Explained, St, Jerome.
4- David Katan, (2004), Translating Cultures: An Introduction for Translators, Interpreters and Mediator, Routledge.
5- Duran Luque, (2009), Claves culturales e imaginológicas de textos argumentativos, Ponencia presentada a la III Conferencia Internacional de Hispanistas en Rusia.
6- Diccionario de la Real Academia Española, (2001), 22° edición.
7- Eugène Nida, (2003), Langage et culture, Traduire la langue, Traduire la culture, IFCRLM SUD EDITION, MAISONNEUVE LAROSE.
8- Florin, Vlakhov, (1970), Neperevodimoye, perevodi : realu-Maesterstvo perevoda, Moscú, Sovetski pisatel.
9- Lungu Badea Georgiana, (2009), Remarques sur le concept de culturème, Universitatii de Translaiones Timisooara, Editura, Vest ISSN 20672705.7
10- Michel Ballard, (2005), Les stratégies de traduction des désignateurs des référents culturels : la traduction contact de langue et de culture, Artois Presses, Univ-arras.

11- Mariane Lederer, (1994), La Traduction Aujourd'hui : le modèle interprétatif, Hachette, Paris

12- Meschonnic Henri, (1999), Poétique du traduire, Verdier, Paris.
13- Molina Martínez, (2001), Análisis descriptivo de la traducción de los culturemas árabe - español, Universidad Autónoma de Barcelona.
14- Peter Newmark, (1988), A Textbook of Translation, Prentice Hall, USA.
15- Toury, (1978), The Nature and Role of Norms in Translation Studies Reader, London, Routledge.